

ذاكرة امرأة عراقية

تفتح صفحة النصف الآخر ، نافذة لذاكرة المرأة العراقية المناضلة كجا تكتب تاريخ وقيمتها المشهودة والنادرة في تاريخ النضال السياسي للشعب العراقي بكل تياراته السياسية والفكرية التي قارعت حكم الطاغية وقدمت المرأة العراقية علما مذبح حريتها ثمناً باهظاً شهيدة وسجينة ومفنية ، نساء من طراز خاص تحديت إرهاب الدولة وصرخت عالياً بـ (يعيش العراق) وهذه متوجهات إلى ساحة الأعدام أو حبك المشنقة ، وتحملت كل عسف وألم زينات النظام المقيور . امرأة عراقية أخفت زوجها وأبناها واذاها وحبيبتها بك وجارها ، عت أعيت فنرات الزيتوني الجؤساء هذه المرأة مطلوب منها ان تكتب هذا التاريخ الحقيقي للمرأة العراقية لا تاريخ اتحاد النساء وحفلات نادي الصيد! النصف الآخر تفتح هذه النافذة ، لذكريات عت عراقية استشهدت اعداماً بالرصاص وقبل ذلك حملت السلام دفاعاً عت عراق ديمقراطيا .

اوراق من زمن المنفى والعودة الى عش العراق

شذكا الشبيجي

معلمي الشهيد ابو رؤوف السهلاني. شهدت اذقت الساعة وانشق القمر باسمك اللهم اعلن تويتي من خطايا زمني ارعج عل اقداري تبارك اجلي سبحانك ربي ما اوسع اروقة الايمان لديك اشهد ان فوافذ جهنم فتحت في بلدي واشهد ان قطارات الموت ازدمت في بلدي ورائحة شواء اللحوم البشرية تعبق في بلدي واشهد.. اشهد.. اشهد ان جنود سليمان لو عادوا اليوم لاغتالوا في بلدي!

(ابو خيمة الزركة) هو يعدلها.. هكذا يقول اهلنا في الجنوب. ومضت اشهر واعوام ضمت بين طبائنها الكثير والكثير.. واستلبت منا الغربة اكثر من حينما قرأت خبر استشهاد (ابو رؤوف) عرفت ان المعلم الاول يبقى دائما يملأ مكانه ويأخذ دوره مهما تغيرت الادوار.. وانا في الخارج كنت اتحفظ تلك التي تعلن اسماء الشهداء.. وصدفة كنت ازرر صديقة لي وقع نظري على كراس مفتوح واسم اعرفه.. كانت طفلتي تلهو في حضني وبدون ان اشعر ضممتها الي حتى كتمت ضحكتها... بكيت (ابو رؤوف) الذي علمني يوما ان احتفظ بطفولة ضحكتي مهما كان الثمن، بكيت معلما ورفيقا.. وتمنيت لسو الى الرسائل تصل الى العالم الاخر لكان لي حديث اخر مع

الوحيدة، بـ(جماعتي) لا اعرف عنه شيئا وقف امامي كرجل المحيا وطيبية اهالي الناصرية حاول (ابو رؤوف) ان يكون رؤوفا معي وان يزيل وشاح الارتباك عن وجهي، عرفني على نفسه... كنيته، واسمه الصريح ومهنته وشيء عن حياته بدون تحفظ، وترك لي الخيار بأي اسم اناديه، وحينما رأى تحرجا مني استدرك ضاحكا: لا تخافي فان تعرفه نحن عن بعضنا طلبت منه ان يخفض صوته حذرا أعاد الضحك وهو يقول: لا ارفعني صوتك واصرخي: مجيد فيصل السهلاني ابو رؤوف! وضحكت في حين توقف عن ضحكته وامتلأ وجهه بالجد وقال: نعم هكذا دعي وجيك مشرفا دائما ولا تمنعي نفسك من ضحكة انت في بداية الشباب والشوار امامك طويل لا تتخلي عن ضحكة الطفولة، واتركي الامور على

هناك عينا حاولت اقناعه كي استمر بالدوام، ودعني بوضعية مستعجلة تمنيت يومها ان ادس راسي بصدره واغفو كرضيع، وصىة تنم عن مدى نقاء ونظافة هذا الرجل الكبير المليء بالحكمة والصبر، اوصاني: اذا ما حدث شر وضعفت لا تذكرني اسماء اشخاص موجودين، تذكرني اسماء ماتوا او سافروا خارج الوطن، وهذا اضعف الايمان.. الامن يهددني اذا وقعت تعهدا انسي ان لك أبا واسرة معتبرا ذلك تدنيسا لاسم العائلة.. لاننا بكى بقلبه.. فالبكاء المعلن حينذاك كان يعنني الربية. تصاعدت الاحداث خلال فترة قصيرة وانقطعت فعلا عن الدوام وكانت كل الاجواء لا تبشر بخير.. وبدأ قطار النزوح والبعد عن العراق الحبيب يعمل صفيروه.. واما وما قبل الرحيل بفترة وجيزة عرفت (ابو رؤوف)، كان هو صلتني

انتظر متى يستعدونني ولكنهم لم يفعلوا لا احب هذه اللعبة وامقتها منذ الطفولة فكيف بي الآن؟! وصلت القسم الداخلي وفوجئت بوالدي ينتظرني هناك، عرفت من عنده ان مدينتي الحبيبة () اصبح محظورا علي دخوله، وحينما لمس نظرة العناد والتحدى بوجهي همس لي بلهجة اقرب الى التوسل (بابا) اني ما خايف عليك، اني اخاف من الكلام اللي راح يطلع منج اذا لزموج.. ما اريد تاذين الناس، وماريد واحد من بيتي تالي عمري يصير يعني.. اريد اسم العائلة يبقى نظيفا!! طمانته بأن شيئا من هذا لن يحدث قبلني محاولا اخفاء ارتعاشه أحببتها في شفته كي لا يظهر انفعاله الذي لم يقلقني حينها لصغر سني ويتأكدو بأنني لم اتعب عن دوامي مثلما توقعوا بالامس. لقد اوصلت الرسالة، وبقيت

نقش عليه: اجدر قلبه موقوته طرح احدهم في حينها فكرة بأن كلية القانون اصبحت مغلقة وهي للبعثيين فقط، ويجب ان ينتمي جميع منتسبي كلية القانون للحزب، خبرته بأذني كطالبة جامعية تربطني علاقة ادارية بالجامعة وهناك شيء يسمى (ادارة الكلية) وعمادة وعلاقتي انا كطالبة بالمؤسسات الرسمية وليس به، وحين ارى او اقرأ اعلانا من الجامعة ومن الادارة رسميا بهذا المعنى اقرر علاقتي بالكلية وليس انت.. دارت يومها اسئلة واجوبه كثيرة واستمرت الى الخامسة عصرا وقهمت منهم ان جلسات اخرى تنتظرني، ولكن في التالي جئت انا اليهم اسأل عن احوالهم ولكي يروني ويتأكدو بأنني لم اتعب عن دوامي مثلما توقعوا بالامس. لقد اوصلت الرسالة، وبقيت

المضايقات المتصاعدة والملاحقات.. للمرة الثانية وخلال اسبوع تم استدعائي من قبل (الاتحاد الوطني) اسئلة مبطنة بالتهديد والوعيد وبرغم التوتر حاولت ان تكون اجويتي منطقية وهادئة... يفتالي وانا فيه ارفض الموت لاني .. احبه يلغه الليل يمضغني الاسى يغمره الظلام اشعل قناديل يا حبيبتي: ايها الراقد في وضع النهار مزقوا جلبابك الفضي ضمدا جرحك من لحمك واقتادوا العيون الشاخصة نحو جدران الذهول افشع عنك الوجود بها انت ممدنا وهي تايوت من رخام مرصعا بالياقوت والزمرد مكللا بالانين

تحية الى الزمن.. الدائرة تحية لكل ارواح المسافرة لكل الوجود التي غيبتها اعاصير الردة التي اجتاحت بلدي.. تحية الى العاصمة المدورة.. بغداد عصابة كنت على هولوكو... لينة كالحريير على اجساد محبيك اشواق اليك وانا في حضرتك!! اطبع قبلة على جبينك...

ايتها العاشقة الحاملة بضاف خالية من الالغام يا ثوبي الذي التصق بجلدني يغمرني من راسي حتى قدمي اذكر بغداد قبل اكثر من عشرين سنة حين كان العمر مزججا من فرحة الصبا واصرار الشباب! يومها غادرت الجامعة مبكرا الى القسم الداخلي، في الطريق ما بين شارع الغرب وباب المعظم دارت في راسي حوارات داخلية اشارتها العلاقات المشحونة

في شارع المتنبى مثقفون يناقشون

آليات التخلص من ثقافة العنف ودور المرأة في مستقبل العراق الجديد

بغداد / جلال حسن

القضايا المختلفة، لان هذه المنظمات هي قناة اتصال بين نظام الحكم والمواطنين حيث تقوم اهداف ورغبات المواطنين والحكومة بطرق سلمية.

✦ ما دور المرأة العراقية في عملية التغيير الحالية؟

- قال السيد امير نايف بكالوريوس لغة انكليزية: المرأة تساوي اكثر من نصف المجتمع، وهذه حقيقة مؤكدة في ظل الخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدها العراق جراء الحروب الظالمة التي فرضها عليه الطاغية ونظامه المقيور سواء بالحروب الخارجية أم الداخلية، وعمليات الابداء الجماعية والاعتقالات التعسفية والتعذيب مما ادى الى نقص العنصر الرجالي مقابل العنصر النسوي، وهذا يعني انهن اصبحن اكثرية في المجتمع ويتوجب اعطاؤهن كل الاطراف الفاعلة.

وعلى عاتق المرأة تقع المسؤولية ايضا في تبني مشروعها النهضوي والمطالبة بحقوقها بل انتزاع حقوقها المشروعة التي توفى بقدر معقول بين الواقع المثالي العراقي وبين حقوقها المشروعة والتي توفى بقدر معقول بين الواقع المثالي العراقي وبين طموحاتها الكبيرة، وهذا يحتاج الى موقف وسط بين الافراط والتفريط كي لا يساء فهمها ولا تتعثر خطواتها.

انطلاقة ديمقراطية

✦ ما اهمية الدستور في الوقت الحاضر؟
- وتحدث السيد محمد الزبيدي/ بكالوريوس هندسة كهرباء: ان التصويت على مسودة الدستور في هذه المرحلة العصبية والحساسة في الحياة السياسية للعراق لهُو تحد قوي لما يحاك للمجتمع العراقي من مؤامرات خبيثة تحاك ضده. اذن نجاح الدستور مسؤولية تقع على عاتق العراقيين بجميع اطيافهم، فلا مفر من انطلاقة ديمقراطية تنهض بالواقع العراقي الى الاستقرار والبناء وارساء صيغ جديدة تسهم في نجاح الدستور، ونحن لسنا اقل من المجتمعات الحضارية الاخرى لممارسة هذا الدور، لان آية عملية اعاقه وتعثرت ستضع العراقيين امام تدخلات اجنبية جديدة لا تجلب لنا غير الكوارث والتمزق.. فعلى جميع العراقيين الشرفاء المشاركة والمساهمة الفعالة والعمل بجدية استثنائية في هذا الوقت بالذات وبكل ما يستطيعون من اجل اجيالنا القادمة. واعتقد ان نجاح الدستور يوحد كل التيارات والحزاب العراقية تحت كلمة واحدة من خلال القانون وخدمة الوطن اولاً وبناء الانسان العراقي ثانياً من خلال النهوض به ورفع اكوام غبار الحروب الثلاث عنه وما اتمناه لبلدي ان يكون الاستفتاء قائما على قدر من الموضوعية والجدية والعقلانية والفهم السليم لمصلحة المجتمع والدولة، بعيدا عن الحزبية والطائفية والدينية لان في ذلك خرابا كبيرا، وان الدستور هو العمود الفقري والاساس لبناء دولة القانون لان البلدان المتقدمة تعتمد بالدرجة الاساس على دستورها والية تنفيذه وقناعة الناس به من خلال احترامها لتبنيها، واتفق ان يكون العراقيون بمستوى التصويت والمشاركة في الصابر الذي مازال يعاني البطالة وفقدان الامن والموت وفقر الخدمات ووطاة الاحتلال رغم السيادة.

لثقافة التسامح، وان أي شخص يرغب بتولي اية مسؤولية عليه ان يعلم ان تاريخه يجب ان يكون ابيض ناصعا لا غبار عليه، وان أي كذب أو تحامق هو من ثقافة العنف المنبوذة التي يطالب الشعب بابطالها بثقافة التسامح التي من اسسها ان يكون أي مسؤول في الدولة العراقية الجديدة ذا تاريخ مشرف غير ملطخ بدماء العراقيين.

حرية التصويت

ما هي وظائف منظمات المجتمع المدني؟
قال السيد مازن لطيف ماجستير ادارة واقتصاد - تعددت ادوار ووظائف منظمات المجتمع المدني وهذا التعدد يفسر لنا مدى اهمية مؤسسات المجتمع المدني بالنسبة الى بلدنا الذي يسعى جاهدا الى وضع البنية الاولى على طريق الحرية والديمقراطية، ويمكن اجمال هذه الوظائف بتحقيق النظام والانضباط في المجتمع بقاء فرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الافراد والجماعات تجاه بعضهم البعض لان تحقيق الديمقراطية بالمشاركة الاختيارية في المجال العام والسياسي والتقاليد يعتبر اداة للمبادرة الضرورية المعبرة عن الارادة الحرة والمشاركة الايجابية النابعة من روح التطوع، حيث تستطيع هذه المنظمات الاسهام في بناء المجتمع او اعادة بنائه من جديد من خلال غرسها مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الافراد من اعضاء المنظمات وعلى راسها الولاء والانتماء والتعاون والتضامن والاستعداد لتحمل المسؤولية والمبادرة بالعمل الايجابي والاهتمام والتحمس للشؤون العامة للمجتمع بما يتجاوز الاهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية الضيقة، وبذلك ينشر الوعي الاجتماعي والسياسي الذي يخدم الدفاع عن حقوق وحرية التعبير والتنظيم وتأسيس المجتمعات والحق في معاملة متساوية امام القانون وحرية التصويت والمشاركة في الانتخابات والحوار والنقاش العام بمختلف

حول آليات التخلص من الثقافة الديكتاتورية والعنف وكيفية بناء ثقة تسامح جديدة في ظل التطورات الديمقراطية، وعملية التغيير التي يشهدها البلد ودور المرأة العراقية في الوقت الحاضر، واهم وظائف منظمات المجتمع المدني والتصويت على مسودة الدستور، هذه الاسئلة طرحت على مجموعة من المثقفين.

النزاهة والشفافية

اجاب الباحث التاريخي حسين البياتي قائلا: اننا نمر بمرحلة عصبية وحساسة تتمثل بانعطافة كبرى في تاريخنا الحديث. وهذه تتطلب شجاعة غير محدودة من قبل كل الاطراف سواء من يرغب بتولي المسؤوليات للبلد ام ابناء الشعب عامة، فالمطلوب من الجميع ان يتهادنوا الآن لحين استقرار البلد وقرار الدستور الدائم والتخلص من بقايا واثار الفترة المظلمة السابقة ومحاسبة أي طرف مهما كان عن مساعدة او ايواء اركان النظام المقيور وتقديمهم للعدالة لنبدأ صفحة جديدة لبناء العراق الجديد على اسس العدالة والحق والمساواة والتأخي بين مختلف مكونات المجتمع العراقي وبعيدا عن أية نزعة للتطرف او الاستباق، حينها يمكن ان نبدأ بداية جديدة لمجتمع العدالة والاخوة والمحبة. لذلك اقول بصراحة ان ثقافة فرض التسامح هو ميدان ناتج من ثقافة العنف المتأصلة فينا وهي لا تختلف بالنتيجة عن استخدام العنف بشكل غير ظاهر.

لذلك اذا اردنا ان نعمم ثقافة التسامح داخل النسيج العراقي علينا ان نبدأ اولاً بمن يقر هذا المبدأ جامعاً كل خطواته لتسامحية واحترام سيادة القانون والغاء مبدأ التسامح والتهديد وبند مبدأ الشك والريبة والغاء الفروقات القومية والدينية والمذهبية واساعة جو الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية.

النزاهة والشفافية هما احدى الركائز المهمة لثقافة التسامح، وان أي شخص يرغب بتولي اية مسؤولية عليه ان يعلم ان تاريخه يجب ان يكون ابيض ناصعا لا غبار عليه، وان أي كذب أو تحامق هو من ثقافة العنف المنبوذة التي يطالب الشعب بابطالها بثقافة التسامح التي من اسسها ان يكون أي مسؤول في الدولة العراقية الجديدة ذا تاريخ مشرف غير ملطخ بدماء العراقيين.

ما هي وظائف منظمات المجتمع المدني؟
قال السيد مازن لطيف ماجستير ادارة واقتصاد - تعددت ادوار ووظائف منظمات المجتمع المدني وهذا التعدد يفسر لنا مدى اهمية مؤسسات المجتمع المدني بالنسبة الى بلدنا الذي يسعى جاهدا الى وضع البنية الاولى على طريق الحرية والديمقراطية، ويمكن اجمال هذه الوظائف بتحقيق النظام والانضباط في المجتمع بقاء فرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الافراد والجماعات تجاه بعضهم البعض لان تحقيق الديمقراطية بالمشاركة الاختيارية في المجال العام والسياسي والتقاليد يعتبر اداة للمبادرة الضرورية المعبرة عن الارادة الحرة والمشاركة الايجابية النابعة من روح التطوع، حيث تستطيع هذه المنظمات الاسهام في بناء المجتمع او اعادة بنائه من جديد من خلال غرسها مجموعة من القيم والمبادئ في نفوس الافراد من اعضاء المنظمات وعلى راسها الولاء والانتماء والتعاون والتضامن والاستعداد لتحمل المسؤولية والمبادرة بالعمل الايجابي والاهتمام والتحمس للشؤون العامة للمجتمع بما يتجاوز الاهتمامات الخاصة والمصالح الشخصية الضيقة، وبذلك ينشر الوعي الاجتماعي والسياسي الذي يخدم الدفاع عن حقوق وحرية التعبير والتنظيم وتأسيس المجتمعات والحق في معاملة متساوية امام القانون وحرية التصويت والمشاركة في الانتخابات والحوار والنقاش العام بمختلف



مرة واحدة في الشهر الواحد .

نحن نكتب لكم مشاهداتنا في هذه المناطق ومأساة النساء لأنهن يعانين بالدرجة الأولى وعيهن مواجهة وتوفير الماء للعاللة والحفاظ على صحة عوائلهن واطفالهن وخاصة ان هذه المناطق مكتظة بالسكان ويوجد عدد كبير من الأطفال تحت سن الدراسة .

لا يمكن ترسيخ البناء الديمقراطي والامن دون توفير مستلزمات الحياة الأساسية للعيش .

لا يمكن بناء الديمقراطية والامن والسلام دون حل مشكلة البطالة المنتشرة بصورة غير طبيعية مع عدم حالة الضمان الاجتماعي لجميع العراقيين .

اعتباراً من عمر سنتين فما فوق ويعيشون مع الوالدة في حالة صحية غير قادرة على اعانتهم قدمت هذه المشاكل في عريضة الى منظمة صوت المرأة المستقلة.

جميع هذه المشاكل مدونة وبمقابلات شخصية. ان منظمة صوت المرأة المستقلة كمنظمة مستقلة وغير حكومية ترى ان من أهم مهامها هي ان تكون حلقة الوصل بين اقلية جماهير الشعب العراقي الذي يعيش حالة مأساوية من الفقر والجهل والبطالة والحياة المعيشية غير المحتملة، والبطالة حتى بين الشباب المثقفين والخريجين وبين الطلاب الذين تركوا الدراسة في مرحلة ما بسبب السوء الاقتصادي، والأممية العراقي، وبين السلطات السياسية المتعاقبة منذ تحرير العراق مع ظاهرة الفساد الاداري بالملايين بل وبالمليارات ولم يجد الفرد العراقي تحسناً في أية ناحية من النواحي المعيشية الاساسية وهي عبارة عن ماء وكهرباء ومجار وخاصة في مناطق ذوي الدخل المحدود ولا تعتقد بانها تحتاج الى مليارات بل لنبدأ ببعض التحسينات التي لها علاقة مباشرة بالصحة العامة للأطفال مثلا .

أما موضوع النفايات والسيارات المخصصة لأزالتها فهي موضوع نقاش في جميع المناطق حيث أن الشوارع الفرعية لا ترى بعينها السيارات حتى ولو

فيها ورشة عمل في احدى الصرافات فإن معظم النساء يعملن كماملات في المنازل وهو المصدر الوحيد لأعالة عوائلهن فلا يمكن وصف الحالة المعيشية فيها أما كارثة النفايات فهي تملأ الشوارع والأقفة ويرزت هذه المشكلة في حي الجهاد/ الامانة حيث لا تصل سيارة البلدية لرفع النفايات الى هذه المناطق مطلقا .

أما في منطقة الحرية البيوت وصودرت من قبل النساء يعملن كصاحبة المنازل ولا يزالون يناضلون لأرجاع بيوتهم من دون تجاوب من المسؤولين .

أما في منطقة الحرية فقياد الجماري تطفو في البيوت وتختلط مع مصادر مياه الشرب وهناك مذكرة موقعة من نساء المنطقة .

ومشكلة الأعداد الكبيرة في بيوت غير صالحة للسكن طاغية في جميع المناطق . إن المشاكل والمصاعب الكبيرة التي يعيشها المواطن العراقي والتي تشتت قسوتها كل يوم هي أزمة السكن وأزمة الكهرباء وغياب الماء الصالح للشرب وغياب الصرف الصحي والبطالة وعدم القدرة على اكمال التعليم.

نمادج من المشكلات المشتركة

1- مريض نفسي بسبب الحروب .

2- أرملة أعدم زوجها في النظام السابق ولديها فتاة مريضة بالبريود الحاد

3- أرملة قتل زوجها على أيدي الارهابيين ولديها أربعة اطفال بدون معيل

تصديكم منظمة صوت المرأة المستقلة .

حياتها وتود أن تلتف أنظاركم الى عوائل تعيش تحت سقف من الفقر والامراض نتيجة الظروف القاسية التي مرت ولا تزال تمر بها هذه الفئة المشحونة والعزولة والمعدومة .

قامت منظمة صوت المرأة المستقلة بزيارات الى المناطق المذكورة: (منطقة الحرية ٢٠٠٥/٨/١١) منطقة الكرادة (مربعين) ٢٠٠٥/٨/٢٣، ٢٠٠٥/٨/٢٤ منطقة الغزالية ١٥/٨/٢٠٠٥، منطقة ٢٤/٨/٢٠٠٥، الشرطة الخامسة ٢٢/٨/٢٠٠٥، منطقة حي المواصلات ٢٨/٨/٢٠٠٥، منطقة الوشاش الاولى ٢٥/٨/٢٠٠٥، منطقة الكرادة (مربعين) ٢٣/٨/٢٠٠٥، منطقة الوشاش الثانية ١٠/٩/٢٠٠٥ وظلمت ورشات عمل، وذلك لنشر الوعي بين النساء بحقوق المرأة في الدستور وحقوق الانسان والوضاع السياسية .

ففوجئت المنظمة بأن عليها أن تتفقد نفسها والمسؤولين بما تعاناه هذه العوائل التي تعيش في ظروف لا يمكن وصفها من اليأس والفقر وبوسط بغداد او قريبا من المناطق السكنية المرفهة في بغداد .

مشاكل عامة في جميع المناطق هناك مناطق تعتمد على حنفيه واحدة فصي الزعفرانية قامت شبه مظهرة داخل الغرفة التي عقدت فيها ورشة العمل المتواجدا على عدم وصول الماء اليهم لآيام عديدة ونقل الماء من المصدر الى مسافات بعيدة الى بيوتهم على ظهورهم والنساء هم الضحية في كل الأحوال .

أما في الكرادة فكانت البيوت تغرق من مياه المجاري وفي كثيرمن الاحيان تختلط مياه الشرب مع مياه المجاري وهناك مذكرة احتجاج من النساء في هذا الموضوع . أما في الصرافات الموجودة في منطقة المنصور التي عقدت